مجلة أبعاد
مجلد 11، العدد 01 (خ)، 2024
ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي في الدرس الفلسفي

Artificial Intelligence Technologies in philosophical education

فاطيمة براحو Fatima Berrahou*
جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس– (الجزائر)
مخبر الدراسات والأبحاث الفلسفية جامعة سيدي بلعباس
فلسفة
Berrahoufatimasaida2022@gmail.com

عبد الرحمان قادري Abderrahmane Kadri
جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس– (الجزائر)
مخبر الدراسات والأبحاث الفلسفية جامعة سيدي بلعباس
فلسفة
kadriabdel22@gmail.com

****

تاريخ الإرسال: 2024/02/05	تاريخ القبول: 2024/08/02	تاريخ النشر: 2024/08/04

ملخص:

سنعمل في هذا المقال على توضيح علاقة الفلسفة بالثورة الرقمية، وكيفية الاعتماد على الوسائل والأدوات التكنولوجية التي ولّدها لنا الذكاء الاصطناعي في الدرس الفلسفي، كوننا نعيش في عصر تكنولوجيا المعلومات وسرعة تدفقها، إذ لا فائدة من تدريس الفلسفة بالطرق القديمة ونحن اليوم أمام واقع جديد فرض تحدي كبير على جميع العلوم؛ ألا وهو تحدي العصرنة والرقمنة ومواكبة التطورات الراهنة؛ بحيث قد أصبحت التقنية جزءًا أساسيا وكبيرا من المجالات بما في ذلك مجال التربية والتعليم، وسنعمل أيضا على التطرق إلى أهم التطبيقات والوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تدريس مادة الفلسفة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ تدريس الفلسفة؛ الثورة الرقمية؛ التطبيقات التكنولوجية؛ المنصات التعليمية.

Abstract:

In this article, we will elucidate the relationship between philosophy and the digital revolution, exploring how to incorporate the technological means and tools generated by artificial intelligence into philosophical education. As we live in the era of information technology with its rapid flow, teaching philosophy in traditional ways becomes futile. Today, we face a new reality that poses a significant challenge to all sciences: the challenge of modernization, digitization, and keeping up with current developments. Technology has

* المؤلف المرسل: Berrahoufatimasaida2022@gmail.com

become an essential and substantial part of various fields, including education. We will also delve into the key applications and methods that can be relied upon in teaching philosophy.
Keywords: Artificial intelligence; philosophy education; digital revolution; technological applications; educational platforms.

1. مقدمة:

تعمل تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي على تسهيل عملية التعليم والتعلم، عن طريق تعزيز مجال التربية والتعليم بجملة من الوسائل والتطبيقات المبتكرة التي تتماشى واحتياجات الطلاب في المدارس والجامعات. فيتمكن الأستاذ بذلك من إيصال المادة العلمية إلى تلاميذه بكل أريحية ومتعة وحيوية في نفس الوقت، وذلك لأن هذا الجيل هو جيل السرعة والابتكارات التكنولوجية. وأصبحنا اليوم نتعامل مع الطلبة عن بعد؛ فمنذ جائحة كوفيد19 استطاعت الجامعة الجزائرية مواكبة التطورات الراهنة وخاضت غمار تجربة التدريس عن بعد، وأصبح التعليم الالكتروني ورقمنة القطاع هو هدفها الأساسي الذي باتت تسعى إلى تحقيقه. ولكن لا يمكن أن يصلح التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد لجميع المواد؛ وذلك لأنّ لكل مادة خصوصياتها وطبيعتها، إذ تعد مادة الفلسفة مثلا، من أصعب المواد تدريسا نظرا لطبيعتها وواقع تدريسها. وسنعمل في هذا المقال على تبيان مجموعة من الطرق والوسائل الجديدة التي تساعدنا في عملية تعليم وتعلم مادة الفلسفة، وكذا عدة تطبيقات يمكننا الاعتماد عليها أثناء تقديمنا للدرس الفلسفي، كتطبيق: **ZOOM،Google Meet، Teams، Free Conference Call**...وغيرها من التطبيقات التكنولوجية بالإضافة إلى برامج القصص التفاعلية كبرنامج:**Plotagon، D-ID**. **فماهي هذه البرامج وكيف يمكننا الاعتماد عليها في تدريس الفلسفة للطلاب؟ وهل تخدم هذه التطبيقات الأستاذ أم أنها تساعد الطالب أكثر، أم كلاهما معا؟**

وللإجابة عن هذه الإشكاليات ارتأينا أن نتطرق في هذا المقال إلى العناصر الآتية:

-مفهوم الثورة الرقمية.

-مفهوم الذكاء الاصطناعي.

-واقع تدريس الفلسفة في الجامعة الجزائرية.

-أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس الفلسفة.

2. مفهوم الثورة الرقمية:

عرفت المجتمعات البشرية عدة ثورات مختلفة، منها: السياسية، العسكرية، الزراعية، الصناعية... وها هي اليوم أمام ثورة جديدة مختلفة تماما عن التي سبقتها ألا وهي **الثورة الرقمية Digital revolution**، التي ولدها لنا التقدم العلمي والتكنولوجي في مختلف الميادين العلمية والاجتماعية. فأصبحنا نسمع عن الذكاء الاصطناعي ومخاطره على البشرية، وعن الإنسان الآلي كبديل عن الإنسان البشري. وبتنا نعتمد على الآلة أكثر من اعتمادنا على ذواتنا، ووثقنا واطمأننا لها أكثر من وثوقنا في عائلاتنا وأسرنا، لأنها قد عملت على تسهيل وتيسير الأعمال والاتصال فيما بيننا. بحيث أن العمل الذي كان يأخذ منا يوما كاملا لإتمامه بتنا اليوم وبفضل الآلات والتطور التكنولوجي نتمه في كبسة زر ولا يأخذ منا سوى بضع دقائق فقط.

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح **الرقمنة Digitization** هو في حقيقة الأمر مصطلح حديث النشأة، ظهر مؤخرا نتيجة تطور الآلة وبالأخص الحاسوب واندماجه في العمل، فهو قد ساعد الإنسان في عملية الإحصاء. بحيث تعرف الثورة الرقمية على أنها هي عملية تحول من التقنيات الميكانيكية إلى التقنيات الالكترونية الرقمية (...) فهي ذاك الانتقال الكبير في الوسائل والأساليب التي تمرر المعلومة وفي سرعة تطور المعلومات وتدفقها الهائل دون ضوابط بواسطة الانترنت والحاسوب (موسى علي، 2022، 34/33) وذلك لأنّ الرقمنة هي عملية تحويل البيانات الورقية إلى شكل رقمي عن طريق معالجتها بواسطة النظم المعلوماتية. وعلى أساس هذا فإن الرقمنة هي عملية تحويل النصوص، الصور، الخرائط... إلى إشارات ورموز إلكترونية وإدخالها إلى الحاسوب. وقد استطاعت الجزائر مواكبة العصر عن طريق إدخال الرقمنة في جميع المجالات، فمثلا: قد أصبحنا نتحدث اليوم عن ملفات المرضى في مجال الصحة، وتحدثنا عن الوثائق الإلكترونية والبيومترية في التنمية المحلية، كما بتنا نسمع بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن البعد في مجال التربية والتعليم.

انطلاقا مما سبق فإن الثورة الرقمية هي ثورة جديدة مست جميع المجالات والعلوم، كرد فعل على تطور التكنولوجيا وتغلغلها في كل القطاعات. ويعد قطاع التربية والتعليم من بين القطاعات التي خضعت لهذه الثورة الهائلة، بغية تحسين الظروف وتهيئ الأسباب، وتكييف المعطيات والبرامج العلمية وفق متطلبات العصر، كون أن هذا الجيل هو جيل الانترنت وتدفق المعلومات، وجيل يقضي كامل يومه على الهواتف النقالة والحواسيب. وقد ظهرت

لنا برامج تعليمية جديدة وألعاب الكترونية إضافة إلى الفيديوهات وملايين التطبيقات التي تساعد التلميذ على حل واجباته المنزلية بكل سهولة دون أي عناء. وكل هذا بفضل الذكاء الاصطناعي، فما مفهومه وكيف ظهر؟

3.مفهوم الذكاء الاصطناعي:

بادئ ذي بدء سنتطرق لمفهوم الذكاء الاصطناعي بصفة عامة، ثم سنتحدث عنه في التعليم. أولا: يعد الذكاء الاصطناعي من أبرز المواضيع التي باتت تشغل وتؤرق بال المفكرين والعلماء، لكونها أصبحت تهدد مستقبل الإنسان وعالمه، وهذا ما أكده **بول فاليري** في دفاتره الشهيرة حينما رأى أن الآلة في تطور مستمر لتتحول إلى إنسان وقد حدث هذا في بداية القرن19، إلا أن أوّل ظهور فعلي لمصطلح الذكاء الاصطناعي يعود في الحقيقة إلى عالم المنطق والرياضيات **آلان تورينغ** في خمسينيات القرن20، حينما تسائل في بداية بحوثه عمّا إذا كان بإمكان الآلة التفكير أم لا؟ وفي سنة 1956م قد عقد أول مؤتمر في كلية **دارتموث** الأمريكية حول هذا العلم الحديث، وقد حضر المؤتمر أنذاك أبرز باحثي الذكاء الاصطناعي، نذكر منهم: **مارفن مينسكاي، هاربرت سايمون، جون ماكاثري، وألين نويل**... وناهيك عن هذا كله فيعرف الذكاء الاصطناعي على أنه هو ذلك العلم الذي يعمل على إنتاج آلات قادرة على محاكاة الذكاء، وهو في الحقيقة: فرع من فروع العلم يهتم بالآلات التي تستطيع حل ذلك النوع من المسائل التي يلجأ الإنسان عند حلها إلى ذكائه (الفرا سليمان يعقوب، 2012، 3) تمكن الآلة بذلك من أخذ الصفات الإنسانية كالذكاء والقدرة على ابتكار الحلول فيلجأ إليها الأفراد بغية حل المسائل والمشاكل التي تواجههم في الحياة العلمية والعملية بكبسة زر فقط، وهذا ما أصبحنا نلتمسه اليوم في مجال التعليم والتعلم. ولا ننسى بطبيعة الحال أن الهدف من الذكاء الاصطناعي هو: إنتاج آلات مستقلة قادرة على أداء المهام المعقدة باستخدام عمليات انعكاسية مماثلة لتلك التي لدى البشر (بكاري مختار، 2022، 290) وفي هذا المجال قد تنبأ علماء الذكاء الاصطناعي أنه في غضون 10سنوات القادمة ستتمكن الآلة من أداء حوالي80% من المهام المتكررة أو الصعبة. والدليل على ذلك وجود الروبوت **صوفيا** الذي أنشأته شركةHanson Robotic وهو يتطور اجتماعيا منذ عام 2016م، وتختلف **صوفيا** عن الروبوتات الكلاسيكية في أنها مشبعة بخوارزميات ذكية تجعلها تتعلم من المجتمع الذي تعيش فيه. هذا من جهة أما من جهة أخرى، فقد استخدم الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم؛ فبتنا نسمع اليوم بعدة

تطبيقات وبرامج تساعد على إيصال المعلومات إلى المستقبل بكل سهولة ويسر، كما أصبحنا نسمع أيضا بعمليات نسخ الصوت والصور. وكل هذا راجع إلى ظهور مصطلح التكنولوجيات الجديدة وارتباطه بمجال الإعلام والاتصال في الميدان التربوي، بحيث أنه يشير عموما إلى: مختلف الوسائط والمعينات التي تساعد على تبادل ونقل المعلومات، صوتا أو صورة أو هما معا (مرداد سهام، 2023) وبفضل هذا كله استطعنا مواكبة العصر ورقمنة مجال التعليم، حينما أدخلنا مفهوم التعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد... إلى منظومتنا التربوية. فتمكنا بذلك من إيصال المعرفة إلى التلميذ وهو في عقر داره دون أي عناء أو مشقة.

إن هذا التطور الهائل الذي جلبته لنا هذه التكنولوجيا الجديدة، ولّد لنا أزمات ومشاكل كنا في غنى عنها سواء كان ذلك في المجال الطبي وقضاياه المعاصرة، أو في المجال الاجتماعي ومشكلاته الراهنة، أو حتى في المجال التربوي التعليمي والعوائق التي أحدثتها لنا عملية عصرنة ورقمنة هذا القطاع؛ لذلك قد وجدت مجموعة من الأخلاقيات والحدود التي أوجبت منا تضييق الخناق على الذكاء الاصطناعي كي لا يتجاوز حدوده ويمس بكرامة وحياة الإنسان. وهذا ما أشار إليه **فان رينسلار بوتر** حينما لفت انتباهنا إلى أن هذا العلم الجديد قد خطى خطوة كبيرة دون أن ينتبه إلى أخلاقياته، وبات يهدد البشرية جمعاء لدرجة أن كتب **فرانسيس فوكوياما** مؤلفه الجديد الموسوم "مستقبلنا بعد البشري" وقد تطرق فيه إلى هذه المسألة بالذات (أنظر: فرانسيس فوكو ياما، **مستقبلنا بعد البشري: عواقب ثورة التقنية الحيوية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2006). ومن هذا المنطلق قد وجدت مجموعة من الأخلاقيات لتضبط سلوك الأشخاص المستخدمين أو حتى المبرمجين لهذه التكنولوجيا الجديدة. لأننا لا يمكن أن نخضع الآلة إلى قوانين ولا إلى أخلاقيات، باعتبار أنها: ليست كائنا حيا أو عاقلا، وستبقى هذه نقطة فارقة دوما بينها وبين الإنسان والكائنات الحية التي يمكنها أن تتعلم وتكتسب الجديد وتضع القواعد والأنماط والسلوكيات والأفكار من نفسها(الدريس، وأخ،2023، 14) ومن هنا نفهم بأن الذكاء الاصطناعي بصفة عامة لا يمكنه أن يكون بديلا أبدا عن الذكاء الطبيعي الموجود عند البشر وأن المعلومات والمعارف التي يقدمها لنا الذكاء الاصطناعي ما هي إلا برمجيات وخوارزميات أدخلتها إليه الشركة المنشأة والمؤسسة له، وعلى أساس هذا فإن الآلة لن تستطيع أن تملك وعي بالذات ولا فهم

طبيعي ولا قدرات ذهنية كتلك التي وضعها الله عزوجل في الإنسان وكرمه بها عن سائر المخلوقات. وبالتالي يبقى السؤال الذي يفرض نفسه علينا هو: كيف لنا أن نعتمد على هذه الآلة في تقديم لدروس والمحاضرات؛ خصوصا إذا تعلق الأمر بالمسائل الفلسفية التي تستدعي وبالضرورة إعمال العقل بكل قدراته ومهاراته للتفنن في التعامل معها؟ ولكن قبل هذا ما هو واقع تدريس الفلسفة في الجامعة الجزائرية؟

4. و اقع تدريس الفلسفة في الجامعة الجز ائرية:

إن الطابع التجريدي والنظري للفلسفة قد جعلها ثكلى وفقدت أبنائها الواحد تلوى الآخر، وبالتحديد قد حدث هذا في العصر الحديث؛ حينما استقلت عنها العلوم وبدأت في الانفصال لتؤسس لنفسها مكانة خاصة بها، وأول ما انفصل من العلوم نجد: الفيزياء في القرن17 بفضل الجهود التي قدمها كل من: جاليلو وكبلر ونيوتن، ثم انفصلت الكيمياء في القرن18، أعقبتها البيولوجيا في القرن19 نتيجة لكتاب "أصل الأنواع" لداروين، بعد ذلك استقلت العلوم الإنسانية بالتدريج وكان أولها علم النفس في بداية القرن20 (بلحساوية زكية، 2022) وبسبب المثالية والميتافيزيقا ظهر لنا مصطلح "موت الفلسفة وأفولها" ووصف الفيلسوف بطائر المينيرفا. وهذا الأمر قد دفع بالفلاسفة إلى ابتكار فلسفة تتماشى والتطورات العلمية ألا وهي الفلسفة التطبيقية، التي نجدها تبحث في مشكلات الراهن التي أفرزها التطور العلمي؛ لكن جهل الطلبة بضرورتها وبمهامها الجديدة –المتمثلة في حماية الإنسان وعالمه من التقدم التكنولوجي- قد تولّد عنه النفور والكره لهاته المادة. فنجد أغلب الطلبة يتوجهون إلى التخصصات العلمية على حساب الأدبية، وحتى الطلبة الأدبيين نجدهم في الجامعة يرفضون الفلسفة ويبتعدون عنها بحجة أنها عقيمة ولا تأتي بالجديد، وأنها مجرد أمور نظرية مثالية. فما هو واقع تدريس الفلسفة في الجامعة الجزائرية؟

سنقوم بعرض مجموعة من الملاحظات والآراء حول واقع تدريس الفلسفة في مرحلة الثانوي والجامعي معا في العناصر الآتي ذكرها:

-نلاحظ أن الأقسام والقاعات شبه فارغة إن لم نقل عنها أنها خاوية وخالية تماما وأن هذا التخصص سيغلق عما قريب. والدليل على ذلك أنه يوجد قسم واحد فقط، ولا يتعدى عدد الطلبة فيه 20 طالبا، على عكس التخصصات الأخرى.

-اعتماد الطالب على الحفظ فقط، إذ نجد أغلب الطلاب في البكالوريا يعتمدون على الدروس الخصوصية وعلى حفظ المقالات ويقررون الابتعاد عن الفلسفة في الجامعة، بحجة أن طالبها لا مستقبل عملي له، وأن دارسها في نهاية المطاف سيصبح بطالا لا غير.

-اتهام الفلسفة بالعقم، السفسطة، والميتافيزيقا، والسبب في ذلك راجع إلى عدم تنويع الأساتذة في طرق تدريسها، إذ تجد أن الأستاذ يعمل بنفس المحاضرات منذ أكثر من10سنوات ويطلب تدريس نفس المقاييس لدرجة أنه قد حفظها عن ظهر قلب.

-نلاحظ اختلاف برنامج التعليم الثانوي عن برنامج التعليم الجامعي، إذ أن مواضيع الفلسفة في الثانوي تتحدث أن نظريات عامة في حين أنها في الجامعة تتعلق بالأمور الواقعية، كاليومي والمعيش وتحاول البحث في المشكلات الراهنة التي أفرزها التقدم العلمي. فلم لا ندمج مواضيع فلسفة الفعل والذكاء الاصطناعي في برنامج التعليم الثانوي كي يتسنى للطالب معرفة ما سيدرسه في الجامعة؟

-جهل الطالب بالإعلام الجزائريين من أمثال: **مالك بن نبي، كمال بومنير، محمود اليعقوبي، عبد الله شريط**... فمن الضروري أن يتعرف عليهم الطالب وعلى اسهاماتهم مثل تعرفه على **سقراط، ديكارت، نيتشه، هيدجر**...

5. أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس الفلسفة:

تتعدد وتنوع الوسائل والأدوات التكنولوجية في مجال التعليم والتعلم، منها ما يساعدنا على إلقاء الدرس حضوريا بطرق فعالة وأكثر حيوية ونجاح، ومنها ما يساهم في إيصال المعرفة إلى الطالب عن بعد أينما كان. ولكن قبل التطرق إلى هذه التطبيقات والتكنولوجيات وجب الحديث عن طرق تدريسها، فكيف كانت تدرس الفلسفة في الأوساط التعليمية؟

يعتبر مصطلح ديداكتيك الفلسفة مصطلح حديث النشأة، ظهر مؤخرا مع **ميشال توزي**، يهتم ويعنى بطرق تدريس الفلسفة، وكيفية تقديمها من قبل الأستاذ. إلا أنّ تعليم الفلسفة وآليات التفلسف قد كانت مهمة الفلاسفة القدماء، فقد أكد كل من: **سقراط، أفلاطون، كانط، ياسبرز**... على تعليم التلميذ وتدريبه على مقومات التفلسف بدل حشو ذهنه بالمعارف. وهذا ما يعزز روح النقد والتحليل لديه؛ في حين قد ركز **هيجل** على تعليم التلميذ محتوى الفلسفة أي تاريخها، لأن تعلم الفلسفة ينتج عنه وبالضرورة تعلم التفلسف. واستخلاصا لكل هذا، نقول أنّ تعلم التفلسف مهم جدا للتلميذ بالإضافة إلى

اطلاعه على تاريخ الفلسفة ليفهم النظريات ويتعرف بالفلاسفة والمناهج ليعزز الروح النقدية لديه، ويتدرب على حل المشكلات. فلولا الاطلاع على مختلف المذاهب الفلسفية وعلى تطور العلوم عبر التاريخ بدءا من الحضارات الشرقية وصولا إلى العصر المعاصر، لما فهمنا أن العلم تراكمي، ولما اكتسبنا القدرات والمهارات العلمية وكذا الفلسفية، لأنها تدريب وجهد عضلي وعقلي وليست وحي يوحى، وكذلك هو الحال بالنسبة للتلميذ.

أما عن **طرق تدريس الفلسفة**، فقد اختلفت وتنوعت بين الطرق القديمة التي تعتمد على التلقين فقط وبين الحديثة التي تعمل على اشراك التلميذ في الدرس. وسنقوم بتلخيص كل هذا في الجدول الآتي ذكره:

الط. الإلقائية	الط. الحوارية	التدريس بالنصوص	ط. حل المشكلات
يعتمد الأستاذ على المحاضرة فتكون السلطة له ويبقى المتعلم مجرد متلقي.	التفاعل بين المعلم والمتعلم في إنجاز الدرس (سؤال وجواب).	توظيف النص لخدمة وإثراء ما تم تناوله في الدرس	الاعتماد على طرح وضعية مشكلة والعمل على إيجاد حلول لها.

وإضافة إلى هذه الطرق يوجد طريقة التدريس بالمجزوءة، طريقة التعاون الجماعي، العصف الذهني، التدريس بالمشاريع، التدريس بالوحدات، الكتابة الإنشائية، طريقة الاستقصاء... وبالتالي فإنّ طرق تدريس الفلسفة تعمل على مساعدة الأستاذ في تحديد الوسائل التي عليه أن يستخدمها في الدرس، والهدف من كل هذا هو إكساب المتعلم مجموعة من القدرات والكفايات التي تساعده على ممارسة التفلسف بكل سهولة وأريحية... فما هي أهم الوسائل والأدوات التي تساعد الأستاذ على إيصال المادة المعرفية للطالب على أكمل وجه؟

1.5 حضوريا:

يعتمد التدريس الحضوري على الاحتكاك بين الطالب والأستاذ، فيكون التعليم في قاعات التدريس المخصصة من قبل المؤسسة. بحيث يقوم الأستاذ بتقديم الدرس المراد التطرق له إلى طلبته ويتناقش معهم حول الحلول للمشكلة المطروحة. فيتفاعل بذلك الطلبة مع بعضهم رفقة أستاذهم ويقومون ببناء الدرس، سواء كان هذا في الجزء النظري أو حتى في الجزء التطبيقي وتحرير المقالات الفلسفية. إلّا أنّ الطريقة التقليدية التي كان يقدم بها الأستاذ محاضرته باتت لا تجدي نفعا، نظرا للإطناب التي تحتويه المعرفة الفلسفية على غرار المعرفة العلمية والأدبية. فأصبح من الضروري تجديد الطرق والوسائل والتنويع في

الأساليب التدريسية كأن يقوم الأستاذ بشرح الدرس عبر جهاز**Data Show**مثلا، أو استخدام **نظارات**VR في تقديم الدروس، كي يتمكن الطالب من إطلاق العنان لخياله ويندمج في المشكلة ويحاول حلها. أو أن يعتمد أستاذ مادة الفلسفة على **السبورة الذكية** في التدريس كي لا يشعر بالتعب والارهاق ويستطيع أن يوصل المعلومة للطالب بكل سلاسة. هذا عن استخدام الوسائل التكنولوجية في تقديم الدروس، أمّا عن التطبيقات والبرامج التقنية التي ولّدها لنا الذكاء الاصطناعي، ويمكن لنا أن نعتمد عليها أثناء تحضيرنا للدروس، فنذكر ما يلي:

التطبيق	وظيفته (دوره)
CanvaCuripod	أداة ومنصة تعليمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي، وتساعدنا على تحضير وتصميم عروض تفاعلية في دقائق.
Dall-E2Leonardo	تطبيقات تساعد الأستاذ في تحويل الكتابة إلى الصور.
D-ID	تطبيق يعمل على تحريك الصور وإضافة الصوت لها.
Plotagon	تطبيق يساعد على إنشاء فيديو كرتوني تعليمي قصير.
Kahoot!Quizizz	برامج تعليمية تساعدنا على إنشاء مسابقات وأسئلة تفاعلية ممتعة، بغية تقديم الدروس بطريقة الألعاب التعليمية.

تعتمد كل هذه التطبيقات بالدرجة الأولى على الذكاء الاصطناعي، بحيث تكسب الأستاذ مهارة التفنن في تحضير الدروس والمحاضرات بطريقة سهلة وعصرية، وأيضا تقديمها بطرق فعّالة وممتعة جدا؛ كي لا يمل الطالب أثناء الحصة.. ولا ننسى بطبيعة الحال تطبيق Chat GPTالذي بات يتقنه الطالب ويتفنن في استخدامه، بينما الأستاذ لا زال في مرحلة اكتشافه؛ فكيف لنا أن نعتمد عليه وأن نطور من مهاراتنا في شرح الدروس الفلسفية؟

1.1.5 الاعتماد على تقنية Chat GPT:

تختلف وتتعدد استخدامات Chat GPT ما بين التحليل الاحصائي، الكتابة، الترميز والبرمجة، البحث العلمي، الشرح والترجمة... وهو عبارة عن روبوت دردشة، بحيث تعد كلمة GPT هي اختصار ل: Generative Pretrained Transformer وهو: أحدث روبوت دردشة طورته شركة Open AI (...) وتم تدريبه على كمية هائلة من البيانات النصية، مما يسمح له بإنتاج نص يشبه النص الذي يكتبه أو يقوله الإنسان في مجموعة واسعة من المجالات (السويدي والجهني، 2023، 25) والجميل في هذا التطبيق أنه قد استخدم في مجموعة من التطبيقات بما في ذلك البريد الالكتروني والرد الآلي، الترجمة والتدقيق اللغوي، التلخيص والإنشاء... كما له نسخة مجانية وهو متعدد اللغات؛ ويمكن للأستاذ

الاعتماد عليه أثناء التخطيط للدروس. فيساهم بذلك في تحسين كفاءة التدريس والتعلم. فكل ما علينا سوى أن نقوم بسؤاله حول الموضوع المراد البحث عنه وهو يقوم بالرد علينا وشرحه بطريقة مبسطة ومفهومة، وإن المستخدم لهذا التطبيق يتفاجأ من سرعته البديهية في الرد، فما هي إلا بضع ثواني ونجده قد أنجز المطلوب منه؛ شرط أن يكون الأمر الموجه له واضح ومحدد. وناهيك عن هذا كله، يمكن للطالب أيضا استخدامه ولكن بطرق أخلاقية.

2.5 عن بعد:

تطور التعليم من المرحلة الحضورية وجها إلى وجه في قاعة واحدة تجمع الأستاذ بطلبته إلى **التعليم عن بعد** الذي دخلت فيه التكنولوجيا كواسطة بينهما. ولا مناص من القول بأن التعليم عن بعد هو عملية إيصال المعلومة والمادة المعرفية إلى التلميذ وهو في عقر داره مستلقيا على فراشه لا يأبه لأي إتيكيت خاصة بالتعلم...وتماشيا مع ما تم ذكره فإن التعليم عن بعد يعرّف على أنه هو: عبارة عن عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقاله إلى المؤسسة(...) وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كلا الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه(الملك سليمان، 2020، 14) وتفسيرا لذلك: فإن **التعليم عن بعد** ما هو إلا عملية ديداكتيكية تفاعلية يكون فيها كلا من الملقي والمتلقي منفصلين عن بعضها البعض زمنيا ومكانيا، بحيث يتمكن الأستاذ من إيصال المعلومات والمعارف إلى الطلبة بواسطة الأدوات والوسائل التكنولوجية فقط، فماهي هذه التطبيقات التي تساعدنا على تقديم الدرس الفلسفي عن بعد؟

1.2.5 المنصات الرقمية في التدريس:

يعتمد التدريس عن بعد في التعليم الجامعي على المنصات الرقمية مثل منصة **E-learning** أو ما تعرف عند جميع الطلبة بمنصة **Moodle**، والحقيقة أن هذه الأخيرة تعتبر أحد أنواع منصات E-learningوهي نظام للتعلم يسمح للمدرس بتنظيم المادة العلمية في قالب خاص، مما يسهل على المتعلم الوصول إليها بسرعة وبساطة. وتأسيسا على هذا فإنه يتم وضع الدروس من قبل الأستاذ في الأرضية الخاصة بجامعته، ثم يقوم الطلبة بالاطلاع عليها فيما بعد عن طريق الولوج إلى حساباتهم في أي وقت شاؤوا. والجميل في هذه المنصة أنه يمكن وضع الدروس على شكل ملفات، أشرطة فيديو، صور، أو حتى تمارين واختبارات ونحدد الوقت المتاح لها. وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح التعلم

Learning هو في الحقيقة يدل على: عملية الحصول على المعلومات سواء كان ذلك بجهد ذاتي أو من خلال استقبالها بالاعتماد على الآخرين، أما مصطلح التعليم الالكترونيElectronicLearning فيشير إلى استخدام الوسائل الالكترونية بمختلف أنواعها من قبل المتعلم في سبيل الحصول على المادة العلمية وفهمها (السقا زياد هاشم والحمداني ابراهيم، 2012، 49) وبناء على هذا فإن التعليم الالكتروني يعتمد بالدرجة الأولى على الوسائل والأدوات التكنولوجية، مثل: الحاسوب أو الهاتف النقال مع سرعة تدفق للأنترنت لدى الطالب، بغية حصوله على المعرفة العلمية.

2.2.5 القاعات الافتراضية:

تسمى هذه الطريقة بتقنية التحاضر المرئي عن بعد، بحيث أنها تساعد التلميذ على التفاعل أكثر مع أستاذه، وحتى وإن اختلفت وتعددت هذه القاعات منها:**Zoom**، **Google Meet**، **Teams**، **Free Conference Call**... إلا أن لديها نفس الوظيفة ونفس طريقة الاستخدام، بحيث يقوم الأستاذ بإرسال رابط القاعة المراد تقديم محاضرته فيها وما على الطالب سوى الانضمام إلى المحاضرة في الوقت المحدد من خلال كبسه على الرابط مباشرة؛ شرط أن يكون الطالب قد قام بتثبيت التطبيق على جهازه (الهاتف أو الحاسوب) ويقوم بفتح حساب له عن طريق إدخال رقم هاتفه أو بريده الالكتروني فقط. كما يعرّف برنامج **الزوم** مثلا، على أنه: هو برنامج مختص بمكالمات الفيديو، حيث يستضيف أحد المتصلين المكالمة، ويملك كامل الصلاحيات ضمنها وقد تحتوي المكالمة أكثر من 100 متصل آخر كما يمكن مشاركة الصلاحيات مع المتصلين الآخرين (إبراهيم ريتا، 2023) هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن برنامج **الزوم** هو في الحقيقة عبارة عن مكالمة فيديو يتم الولوج إليها من خلال الرابط، ويمكن أن يصل عدد المشاركين فيها إلى500 متصل. وتحتوي جميع التطبيقات التي ذكرناها سابقا على خاصية: الكاميرا، المايكروفون(المايك)، الشات، رفع اليد، التفاعل بالرموز التعبيرية، مشاركة الشاشة...

تعد مواكبة العصر والتأقلم مع التطورات الراهنة في مجال التعليم أمر صعب جدا، نظرا للمتطلبات التي يفرضها هذا الواقع الرقمي الجديد. فقد ظهرت لنا عدة مشاكل وعوائق كبلت وأعاقت هذه العملية، وأسهمت في ركود عملية التدريس عامة وتدريس الفلسفة خاصة، على مستوى جميع الجامعات الجزائرية. فحتى ولو سعت الدولة جاهدة إلى توفير كافة الظروف والمتطلبات المادية والبشرية إلا أن عملية التدريس عن بعد تحتاج توفير عدة

حاجيات وأدوات من: كومبيوتر، انترنت... للطالب والأستاذ معا. وفي الجدول الآتي ذكره سنتطرق للإيجابيات والسلبيات التي تترتب عن عملية التدريس عن بعد:

الإيجابيات	السلبيات
- تقليل ضغط العمل على الأستاذ توفير الجهد والوقت بالنسبة للطلاب. - تقديم الدروس في أي وقت يساعد الأستاذ، لأن هذه العملية لا تتقيد لا بمكان ولا بزمان. - توفير تكاليف التنقل من وإلى الجامعة. - يساعد على تسجيل المحاضرات ورجوع الطلاب إليها لاحقا.	- قلة التفاعل بين الأستاذ والطالب. - غياب المناقشات والمجادلات والحوارات. - صعوبة تقييم مستوى فهم وإدراك الطلاب للدرس على غرار التدريس الحضوري. - إمكانية تعطيل عملية التعلم بسبب انقطاع الانترنت أو وجود مشاكل تقنية. - طبيعة الدرس الفلسفي تحتاج إلى شرح ووقت كبير وهذا لا يتناسب مع عملية التدريس عن بعد.

وهناك عدة مشاكل تعيق عملية تدريس المواد الفلسفية عن بعد ولا بد من إيجاد حلول لها قبل اللجوء إلى عملية التعليم والتعلم عن بعد، بحيث نذكر منها ما يلي:

-جهل الأستاذ بالوسائل والأدوات التكنولوجية: وهنا وجب من الوزارة التكفل بالأمر وتحمل المسؤولية التامة وتدريب الأساتذة عليها وعلى كيفية التدريس بها. ولا ننسى عدم توفر شبكة الانترنت في المناطق النائية فيصعب على الطالب استخدام الوسائل والوصول إلى المحاضرات.

-قلة التفاعل الشخصي وبالتالي عدم مراعاة الفروقات الفردية بين المتعلمين: وهنا لابد من تشجيع التفاعل كإنشاء منصات تفاعلية مثلا.

-صعوبة إدراك وفهم المصطلحات والمفاهيم والنظريات: ولابد من توفير المعلومات وإمكانية تسجيل المحاضرات لكي يتسنى للطالب العودة لها فيما بعد وإعادة دراستها بمفرده وقت ما شاء.

-الانقطاع المفاجئ لشبكة الانترنت وخصوصا في المناطق الريفية أو شبه الريفية: وبالتالي يجب توفر الأدوات وكافة الوسائل للطلاب قبل البدء بعملية التدريس عن بعد.

-غياب المتابعة من قبل الأستاذ للطالب فعند وضعه لدروس المقياس في المنصات التعليمية لا يعلم ما إن كان الطلبة قد اطلعوا على المحاضرات أم لا: وهنا ضرورة المراقبة والمتابعة الدائمة ووضع تمارين وواجبات حتى يرغم الطالب على اللجوء إلى حسابه والاطلاع على المحاضرات والتطبيقات.

الخاتمة:

أحدث الذكاء الاصطناعي ثورة فكرية علمية في مجال التعليم عامة والتعليم العالي خاصة، وذلك لابتكاره العديد من التطبيقات والبرامج التكنولوجية، التي ساهمت في تسهيل وتيسير وظيفة الأستاذ ودوره في تبليغ الرسالة. وبناء على هذا قد حاول مدرسي مادة الفلسفة مواكبة هذا التطور؛ فقاموا باستخدام هذه التكنولوجيات الجديدة وحاولوا تقديم الدرس الفلسفي عن بعد سواء كان ذلك عبر المنصات الرقمية مثل: منصة E-learning، أو حتى عبر استعمال تقنية التحاضر المرئي عن بعد بواسطة مكالمات الفيديو عبر تطبيقZoom وغيره. ووجب من القائمين على تدريس الفلسفة في الجزائر إدراج جملة من الوسائل والأدوات التكنولوجية التي تحدثنا عنها سابقا، مثل: السبورة الالكترونية ونظارات VR... في تدريس الفلسفة، كما ينبغي على الأستاذ أن ينوع في استخدام الوسائل والطرق أثناء تقديمه للدروس والمحاضرات كي يحقق أهدافه ويوصل الرسالة إلى الطالب على أكمل وجه، فنستطيع بذلك تحبيب الفلسفة وتقريبها إلى الطالب.

المصادروالمراجع:

1-بكاري، م (2022). تحديات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم. مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية (المجلد06. العدد01). معسكر. الجزائر.

2-بلحساوية، زكية. (2022). كيف حدث انفصال العلوم عن الفلسفة؟. موقع مجتمع الأكاديمية بوست. تم الاسترجاع من الرابط: https://elakademiapost.com .

3-الدريس، خالد بن منصور وآخ (2023). تقرير مستقبل الإيمان والقيم في ضوء تطورات الذكاء الاصطناعي (د ط). الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز دلائل.

4-ريتا، إبراهيم. (2023). ما هو برنامج زوم Zoom وكيف يتم استخدامه وتحميله. موقع arageek. تم الاسترجاع من الرابطhttps//www.arageek.com.

5- السقا، ز والحمداني. خ (2012). دور التعليم الالكتروني في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم المحاسبي. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية (العدد02). الجزائر.

6-السويدي، سيف يوسف والجهني، ماجد بن محمد (2023). نموذج الذكاء الاصطناعي chat GPT وحوار افتراضي حول البناء الشخصي وتطوير الذات (د ط). إسطنبول، تركيا: دار الأصالة للنشر والتوزيع وخدمات الترجمة والطباعة.

7-الفرا، س. (2012). الذكاء الاصطناعي. مجلة البدر (المجلد04. العدد01). بشار، الجزائر.

8-مرداد، سهام. (2023). معجم مصطلحات التربية والتعليم: أكثر من 500 مصطلح تربوي تعليمي. موقع دفاتر: مستجدات التربية والتعليم. تم الاسترجاع من الرابط https://www.dafatire.net .

9-مركز الملك سليمان للإغاثة والأعمال الإنسانية (2020). التعليم عن بعد: مفهومه، أدواته واستراتيجياته (د ط). باريس، فرنسا: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة UNESCO.

10-موسى، ع (2022). الثورة الرقمية والعملية التعليمية: المدرسة التونسية نموذجا. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية. (المجلد10. العدد01). الجزائر.